

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ويرتفع عماله فذاك الذى باع اخرته بدنيا غيره وأمير يرتع ويطلق عماله فذاك شر الأكياس

واعلم يا أمير المؤمنين أنك قد ابتليت بأمر عظيم عرض على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنه وأشفقن منه وقد جاء عن جدك في تفسير قول الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها أن الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك وقال فما ظنكم بالكلام وما عملته الأيدي فأعيزك بالله أن يخيل إليك أن قرابتك برسول الله تنفع مع المخالفة لأمره فقد قال رسول الله يا صفية عمه محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا أنفسكما من الله إني لا أغني عنكما من الله شيئا وكان جدك الأكبر سأل رسول الله إمارة فقال أي عم نفس تحيها خير لك من إمارة لا تحصيها نظرا لعمه وشفقة عليه أن يلي فيجور عن سنته جناح بعوضة فلا يستطيع له نفع ولا عنه دفعا هذه نصيحتي إن قبلتها فلنفسك عملت وإن رددتها فنفسك نحست والله الموفق للخير والمعين عليه قال بلى نقبلها ونشكر عليها والله نستعين .

47 - نصيحة يزيد بن عمر بن هبيرة للمنصور .

ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع توسعا قرشيا ولا تضق ضيقا حازيا .

ويروى أنه دخل يوما فقال له المنصور حدثنا فقال يا أمير المؤمنين